[129] [حجة الخوارج] وأما ما احتجت فيه الخوارج في مفارقتها (1) عليا " عليه السلام ومحاربته، فقد ذكرت فيما تقدم عنه صلوات ا عليه وعنهم وعمن حكى قولهم أنهم إنما نقموا عليه تحكيمه الحكمين. وقالوا: إن بيعته كانت هدى، وإنها أكد وأصلح من كل بيعة تقدمتها، كان الناس أتوه لها طوعا " راغبين في بيعته، مسارعين إليها. وإن طلحة والزبير نكثا عليه وبغيا، وكان في قتالهما مصيبا " موفقا ". وفي قتال معاوية إلى أن حكم الحكمين. قالوا: فأخطأ. في ذلك إذ حكم في دماء المسلمين وفي نفسه عمرو بن العاص، وهو ممن لا يجوز شهادته، فكيف حكمه. وقالوا: وتحكيمه شك في أمره، فإن كان كذلك، فلم قاتل وقتل من قتل على الشك، وإن لم يكن في شك من أمره، فالتحكيم غير واجب فيما لا شك فيه. قالوا: وإن كنا نحن وغيرنا من أصحابه قد رأينا لك التحكيم لما رفع معاوية وأصحابه المصاحف وأطبقنا في ذلك عليه، فلم يكن له أن يرجع

_____ (1) وفي نسخة - ج -: مفارقها. [*]

_____